الشعب العربي الفلسطيني، لها أهمية كبرى لنجاح نضال العرب ضد العدوان الاسرائيلي، وفي سبيل الحرية والتقدّم الاجتماعي. وفي اشارة لا تخلو من مغزى، أعرب ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية عن ان المحاولات التي تقوم بها الاوساط الامبريالية والرجعية للاخلال بالصداقة بين قوات التحرر الوطني في العالم العربي، وبين الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية، انما هي محاولات مناقضة لمصالح الشعوب العربية. وأشار الوفد، كذلك، الى تزايد نشاط القوى الامبريالية والرجعية في الشرق الاوسط، والرامي الى تقويض حركة التحرر الوطني العربية، وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية. ومن جهتهم، دان ممثلو اللجنة السوفياتية، بحزم، العدوان الصهيوني ضد الشعوب العربية، وجرائم الطغمة العسكرية الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة، وثمّنوا، تثميناً عالياً، النضال العادل الذي يخوضه الشعب العربي ضد المحتلين، وأشاروا الى الطابع التحرري المعادي للامبريالية في حركة المقاومة الفلسطينية، الذي يجتذب العون والتأييد من جانب كافة القوى التقدمية المعادية للامبريالية في العالم. وأكد ممثلو اللجنة السوفياتية، ان الشعب السوفياتي سوف يواصل، في المستقبل أيضاً، تقديم المساعدة الى حركة المقاومة الفلسطينية، في نضالها العادل ضد الامبريالية والرجعية والعدوان الاسرائيلي، ومن اجل الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني[٩٥].

يلاحظ، هنا، ان البيان المشترك تحدّث عن الدعم «باسم الشعب السوفياتي»، في حين ان البيان السابق، الصادر في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧١، تحدّث عن الدعم «باسم الاوساط الاجتماعية السوفياتية»؛ كما وصف حركة المقاومة الفلسطينية، بأنها «تعبّر عن مصالح الشعب العربي». وعلى الرغم من ذلك، من الصعب الاقتناع بهذا المستوى من التبسيط لتلك الزيارة التي أثمرت، بالفعل، صفقتين: الاولى سياسية، تقضي بادماج منظمة «الانصار» في «فتح»، في مقابل تعاون سياسي بين أنصار الحركة والشيوعيين داخل الارض المحتلة في اطار «الجبهة الوطنية الفلسطينية»[٩٦]؛ والثانية عسكرية، حيث قابل عرفات أحد المسؤولين في وزارة الدفاع السوفياتية، ونجح في الحصول، بشكل مباشر، على أسلحة سوفياتية، بدأت تصل، تباعاً، منذ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٢، ولكن هذه المرة عبر الموانىء السورية[٩٧]. وبهذا غدت سوريا، منذ ذلك الحين، عوضاً عن مصر، «عرّاباً» للعلاقات الفلسطينية ـ السوفياتية.

وفي معرض تعليقه على نتائج هذه الزيارة، قال عرفات، انها تمّت بناء على دعوة موجّهة من لجنة التضامن الآفرو ـ آسيوي السوفياتية، وقام الوفد، خلالها، بلقاءات سياسية شملت مستويات عدة: المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي ولجنته المركزية، والمنظمات الجماهيرية والتنظيمات النقابية والشعبية؛ واستعرضت، خلال هذه اللقاءات، الامور كافة التي تهمّ القضية الفلسطينية، والوضع في المنطقة العربية. وقد تمّ الاتفاق على دعم الثورة الفلسطينية في شتّى المجالات، بما فيها المجال العسكري[٩٨].

وبالتأكيد، أفاد عرفات السوفيات بكلماته الدعائية، واعترافه بالموقف السخي للاتحاد السوفياتي نحو دعم القضية العربية، في الوقت الذي كان السادات يقوم بحملة دعائية مضادة. وكان ردّ موسكو، على هذا الموقف، اضافة الى المساعدة المباشرة بالاسلحة، تتويج دعمها بأن جعلت احدى شعاراتها «تحقيق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني». وقد وضع هذا الشعار بين الشعارات السوفياتية في الذكرى السنوية لثورة اكتوبر. ومع ان الاتحاد السوفياتي كان أدخل مثل هذه العبارة في قراراته العام ١٩٧١، في مؤتمرات الحزب الشيوعي، وذكرها بشكل متكرر في خطاباته وبياناته الرسمية، الّا ان هذه الصيغة ظهرت، لأول مرة، ضمن شعارات موسكو. وقد تبيّن، فيما